

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(وَكَأَنَّهُمْ السَّيْفُ الْمُسَمَّى مَنِيَّةً ... وقد يَرْجِعُ المرءُ المَطْفَأُ رُخَائِيًا) .

(فَأَوَّهْ ذَا أُنْ لَا يُصَادِفَ مَضْرِبًا ... وَأَوَّهْ ذَا أُنْ لَا يُصَادِفَ ضَارِبًا) .

وأما قوله (كدمت غير مكدم) فإن الكدم العض بالفم كله يقول : عضت في غير موضع عض وقد يكون العاص يؤلم نفسه بما عضَّ عليه ولا يألم العضوض كما قال الأعشى :
(كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا ... فَلَمَّ يَضْرِبُهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ) .

ومن هذا قولهم (هو يَعْصُ عَلَيْهِ الْأُرْسَم) في تفسير من قال : الْأُرْسَمُ الحصى . وقال الأعشى أيضاً في مثله : .

(فَاعْصِ حَدِيدَ الْأَرْضِ إِذْ كُنْتَ سَاخِطًا ... بِفَيْكِ وَأَحْجَارِ الْكُلَابِ الرَّوَاهِمَا) .

وأما قوله (نفخت لو تنفخ في فحم) وهو في شعر الأغلب فليس ما أورده شعراً ولا رجزاً وهو شطر من رجز قاله الأغلب يوم الزويرين وهو يوم كان لبكر على بني تميم وأول الرجز :
(جَاؤُوا وَجِئْنَا بِالْأَمَمِ ... شَيْخٌ قَدِيمُ الْعَهْدِ مِنْ عَهْدِ أَرَم)